الحجاب مصون الباب متحرز للصواب رفيقا للضعيف وغير محاب للقوي ولا جاف
للغريب وقالوا المتوقعة توجب المحبة والمضرة توجب البغضة والمضادة
توجب العداوة والمقاربة توجب الالفة والصدق يوجب الثقة والامانة توجب
الطمانينة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق
يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة
والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب المقة
والجود يوجب الحمد والبخل يوجب الذم والتواني يوجب التضييع والجد يوجب
رجاء الاعمال والهوينا توجب الحسرة والحزم يوجب السرور والتغرير يوجب
الندامة والهوى يوجب الغرور واصابة التدبير توجب بقاء النعمة بالتاني
تسهل المطالب وبلين جانب المعاشرة تدوم المودة وبخفض الجانب
تانس النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه والاستهانة توجب
التباعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعدل المنطق تجب الجلالة وبالنصفة تكثر المواصلة
وبالافضال يعظم القدر وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال وباحتمال المؤن يجب السودد وبالحلم
عن على السفيه يكثر انصارك وبالرفق والمودة يستحق اسم الكرم وبترك ما لا يعنيك يتم لك
الفضل. البشاشة تكسو اهلها المحبة والفظاظة تخلع عن صاحبها ثوب القبول.
من حق الهمة الحسنة للصحة يبقى على الثقة. النصح في العواقب نجاة. من لم يعلم ندم
ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن خاف حذر ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم ومن اطاع هواه ضل ومع العجلة الندامة ومع التاني السلامة وزارع البر يحصد
السرور وصاحب العاقل مغبوط وصديق الجاهل تعب اذا جهلت فاسأل واذا زللت
فارجع واذا افضلت فاكتم واذا اسات فاندم واذا اتهمت فابلغ واذا امتحنت فاجهد واذا
اعطيت فاجزل واذا غضبت فاحلم. من بداك ببره فقد شغلك بشكره. المروات كلها
تبع العقل والمواقع تبع التجربة. العقل اصل التثبت وثمرته السلامة والتوفيق اصله
العقل وثمرته النجح والتوفيق والاجتهاد زوجان والاجتهاد سبب والتوفيق نجح
بالاجتهاد. قال الله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وكنت
شرعت كتابا في ان التوفيق هل هو كسب للعبد وهل الى اقتناصه سبيل ام لا والاعمال
كلها تبع للقدر واختارت العلماء اربع كلمات من اربعة كتب. من التوراة من قنع شبع.

ومن الزبور

ومن الزبور من سكت سلم. ومن الانجيل من اعتزل نجا. ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد
هدي الى صراط مستقيم. الحلم شرف والصبر غنم والمعروف كنز والجهل سفه والايام
دول والدهر عبر والمرء منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله. اصطنع المعروف تكسب الحمد.
اكرموا الجليس يعمر ناديكم. انصفوا من نفوسكم يوثق بكم اياكم والاخلاق الدنية فانها
تضع الشرف وتهدم المجد. نهنهة الجاهل اهون من جده راس العشيرة تحمل
اثقالها واجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات قالوا لا تحمل بطنك ما لا
تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراة ولا تغتر بمال وان كثر انتهى

الباب الخامس عشر في بيان الخصلة التي يعز بها السلطان وهي

الطاعة قال ملك فارس لموبذ موبذان ما شيء واحد يعز به السلطان قال الطاعة قال
فما ملاك الطاعة قال التودد الى الخاصة والعدل الى العامة قال صدقت. الامانة
معقل الطاعة والطاعة زينة الملك. وكان يقال طاعة السلطان على اربعة اوجه
على الرغبة والرهبة والمحبة والديانة ولما دخل سعد العشيرة على بعض ملوك
حمير قال انا سعد ما صلاح الملك قال معدلة شائعة وهيبة وازعة ورغبة طائعة له
قال في المعدلة حياة الانام وفي الهيبة نفي الكلام وفي طاعة الرعية التاليف
والالتئام. طاعة الائمة فرض على كل الرعية. طاعة السلطان مقرونة بطاعة
الله تعالى اتقوا الله بحقه والسلطان بطاعته. من اجلال الله تعالى اجلال
السلطان عادلا كان او جائرا بالطاعة يؤلف شمل الدين وينتظم امر المسلمين.
عصيان الائمة يهدم اركان الملة. الطاعة ملاك الدين. الطاعة معقل السلامة
وارفع معاقل السعادة. الطريقة المثلى والعروة الوثقى. قوام الائمة
وقوام السنة بطاعة الائمة. الطاعة عصمة من كل فتنة. طاعة
الائمة عصمة لمن ركن اليها وحرز لمن دخل فيها. ليس على الرعية ان تعترض
الائمة في تدبيرها وان سولت لها انفسها بل عليها الانقياد وعلى الا
ئمة الاجتهاد بطاعة الائمة تقام الحدود وتؤدى الفرائض وتحقن الدماء
وتامن السبل ولا النفس بالطاعة للسلطان ومناصحة اهل الدين.
والنفع والمروات اذ لا يقوم الدين الا بالسلطان ولا تكون النفع والصرع
محفوظة الا به الامانة عصمة العباد وحياة البلاد واوجب الطاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)